الفه النحيب كم افتراق ** اطل فكان داعيه اجتماع ** قال ابو الحسن
فلما صرت الى ابى العباس المبرد سالته عنه فقال معنى هذا ان المتحابين والمتعاشقين
قد تصارمان ويتهاجران دلالا لا عزما على القطيعه فاذا حان الرحيل واحسا بالفراق
تراجعا الى الود وتلافيا خوف الفراق وان يطول العهد بالالتقا بعده فيكون الفراق
حينيد سببا للاجتماع كما قال الاخر

منعنا بالفراق يوم العراق ** مستخيرين بالبكا والعناق
كم اناس هواهما احد الناس ** وكم كانا عليل اشتياق
واظل الفراق فالتقيا فيه ** فراق اتاهما باتفاق
كيف ادعو على الفراق بحتف ** وغداة الفراق كان التلاقي

قال فلما عدت الى ثعلب في المجلس الاخر سالني عنه فاعدت عليه الجواب والابيات فقال ما
اشد تمويهه ما صنع شيا انما معنى البيت ان الانسان يفارق محبوبه به رجاان يغتنم
في سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه الا تراه يقول في البيت الثاني

ولبيت فرحة الاوبات الا ** لموقوف على ترح الوداع

وهذا نظير قول الاخر بل اخذ منه ابو تمام ** سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ** وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
هذا ذاك بعينه وذكرت بما تقدم انفا ان عادت الزمان بضد المراد قول الباخرزي

ولطالما اخترت الفراق مغالطا ** واقلت في استثمار غرس وداد
ورغبت عن ذكر الوصال لانها ** تبنى الامور على خلاف مرادي

والعباس بن الاحنف هو خال ابراهيم بن العباس الصولي وهو حنيفي يماني وكان
رقيق الحاشيه لطيف الطباع وله مع الرشيد اخبار قال بشار ما زال غلام من بني
حنيفه يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال

ابكي الذين اذاقوني مودتهم ** حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
لاخرجن من الدنيا وحبهم ** بين الجوانح لم يشعر به احد
واستنهضوني فلما قمت منتصبا ** بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وكان في العباس الات الظرف وكان جميل المنظر نظيف الثوب فارة المركب حسن
الالفاظ كثير النوادر شديد الاحتمال طويل المساعدة وطلبه يحيى بن خالد البرمكي
يوما

باتي ان لعبد زه وهو يبغ الخلافه ويرث الملك واكس صم

يوما فقال ان مارية لعاليه على امير المومنين وانه جرى بينهما عتب فهي بعزة دلالة المعشوق
تابى ذلك وقد رامت الامر من قبلها فاعيانى وهو احرى ان تستفزه الصبابة فقل شعرا تسهل
به عليه هذه القضيه واعطاه دواة وقرطاسا وطلبه الرشيد فتوجه اليه ونظم العباس قوله

العاشقان كلاهما متغضب ** وكلاهما متوجد متجنب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا ** وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم ** ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما ** دب السلو له فعز المطلب

ثم قال لاحد الرسل ابلغ الوزير اني قد قلت اربعة ابيات فان كان فيها مقنع وجهت بها وعاد الرسول
وقال هاتها ففي اقل منها مقنع فكتب الابيات وكتب تحتها ايضا

لا بد للعاشق من وقفه ** تكون بين الوصل والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به ** راجع من يهوى على رغم

فدفع يحيى الرقعه الى الرشيد فقال والله ما رايت شعرا اشبه بما نحن فيه من هذا
الشعر وكاني قصدت بهذا فقال والله يا امير المومنين وانت المقصود به فقال الرشيد
يا غلام يا غلام هات نعلي فاني والله ارجع على رغم فنهض واذهله السرور يأمر للعباس
بشي ثم ان مارية لما علمت بمجي الرشيد اليها تلقته وقالت كيف ذلك يا امير المومنين
فاعطاها الشعر وقال هذا الذي جاء بي اليك قالت فمن قاله قال العباس بن الاحنف
قالت فبم كوفي قال ما فعلت بعد شيا فقالت والله لا اجلس حتى يكافى فامر له بالكثير وامرت
له هي بدون ذلك وامر له يحيى بدون ما امرت به وحمل على برذون ثم قال له الوزير
من تمام النعمه عندك ان لا تخرج من الدار حتى تؤثل لك بهذا المال ضيعة فاشترى
له ضياعا بجملة من ذلك المال ودفع اليه بقيته وحدث ابو بكر الصولي عن ابي زكريا
البصري قال حدثني رجل من قريش قال خرجت حاجا مع رفقه لي فعرجنا عن الطريق فلقينا
فجانا غلام فقال هل فيكم احد من اهل البصرة فقلنا كلنا من اهل البصرة فقال ان مولاي
من اهلها ويدعوكم اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فجلسنا حوله فاحس بنا
فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

يا بعيد الدار عن وطنه ** مفردا يبكي على شجنه

Copyright © King Saud University